الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي شرفي

The journalistic writing of Ahmed Alrifai charafi

عبد الرحمن روينة[1]

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
BISKRA2010@GMAIL.COM

أ.د البشير قلاتي

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
albachir65@yahoo.com
مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

تاريخ الوصول :2019/06/25 القبول: 2019/11/08 /النشر على الخط: 2020/03/15
Received: 25/06/2019 / Accepted: 08/11/2019 / Published online : 15/03/2020

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الجهد الإعلامي لأحمد الرفاعي شرفي، حيث اعتمد الشيخ أحمد الرفاعي الصحافة كمنصة إعلامية ومنبرا لنشر أفكاره الدعوية ومقترحاته الإصلاحية الهادفة، خاصة بعد الانفتاح الإعلامي الحاصل بعد التعددية الحزبية في الجزائر.

ومن المعروف عن أحمد الرفاعي شرفي أنه حاصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، وهو أستاذ جامعي، وكاتب مؤلف، وإمام مدرس.. لكن اسهاماته الصحفية تكاد تكون مجهولة بالرغم من أنه كان أيضا اعلاميا متميزا وكاتبا صحفيا ومحررا ورئيس تحرير لبعض الصحف والمجلات.

وانطلاقا من هذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤل الرئيس التالي: فيما تتمثل الجهود الإعلامية لأحمد الرفاعي شرفي؟ وماهي خصائص الكتابة الصحفية عنده ، وماهي الموضوعات التي كان الكاتب أحمد الرفاعي شرفي يطرقها في مقالاته المختلفة؟

الكلمات المفتاحية: خصائص الكتابة الصحفية ، أحمد الرفاعي شرفي.

Abstract

This study aims to highlight the significant media efforts made by Dr. Ahmed Rifai Sharafi, who exploited the press as a platform for spreading his reformative ideas and suggestions, especially after Media openness and the multiparty process in Algeria.

It is known that Dr. Ahmed Rifai got his PhD in Arab literature and he worked as a university teacher, imam and author. However, his significant contributions were in journalism as he was an editor of some newspapers and magazines.

Based on this, the study comes to answer the following research question: What were the media efforts of Ahmad Rifai Sharafi? What are the characteristics of his press writing, and what themes did Ahmed Rifai Sharafi touched in his various articles?

Keywords: the characteristics of press writing, Ahmed Rifai Sharafi.

[1] المؤلف المرسل: عبد الرحمن روينة الإيميل: BISKRA2010@GMAIL.COM

1. مقدمة:

عرفت الحركة الإصلاحية بالجزائر – في العصر الحديث – علماء أجلاء ومفكرين بارزين كان لهم دور كبير في بعث وتنشيط الحركة الإصلاحية الحديثة، كما كان لهم دور كبير في نشر العلوم والمعارف ومحاربة الجهل والأمية التي خلفها الاستعمار الفرنسي، ويُعد أحمد الرفاعي شرفي (1934م-2014م) من أبرز العلماء العاملين بفكره وبقلمه، وما سطره في كُتب ومجلات وصحف شتى تشهد على الرصيد الكبير الذي خلفه.

إن الإعلام كوسيلة قوية وأداة فعالة كان من أبرز الوسائل التي اتخذها أحمد الرفاعي شرفي في نشر علمه وتبليغ أفكاره، والتي تنوعت وتعددت لتشمل تقريبا جميع قضايا المجتمع، فبالإضافة إلى نشر العلوم والمعارف ومحاربة الجهل أسهم أحمد الرفاعي في تصحيح المفاهيم وبيان الحقائق –كما يتصورها – في عديد القضايا، فقد لامست موضوعاته قضايا الصحوة والتربية والأخلاق والمجتمع والسياسة والاقتصاد والثقافة وملفات: الوطنية والديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها، وقبل كل هذا ما يجب التنويه به والإشارة إليه (أن أحمد الرفاعي شرفي عمل مقدما إذاعيا في إذاعة صوت الجزائر من العراق وذلك في سنة 1955 م عقب اندلا ع الثورة التحريرية)[1]

لقد ترك أحمد الرفاعي شرفي رصيدا معرفيا هائلا تمثل في مئات المقالات المبثوثة هنا وهناك من صحف ومجلات دولية ووطنية ومحلية، منها الفصلية والشهرية والأسبوعية واليوميات، ومنها من كان يرأس تحريرها، ومن تلك المنابر الإعلامية التي كانت مقالاته تتصدرها: النور، البرهان، النبأ، الإرشاد، الدعوة الإسلامية، النور الجديد ومقالات أخرى نشرت له في الشروق اليومي والجمهور وغيرهما..

ومن خلال هذه الدراسة المتعلقة بجهود أحمد الرفاعي الإعلامية وخصائص الكتابة الصحفية التي تميزت بها مقالاته، نتطرق إلى نظرته للإعلام ومكانته عنده كوسيلة للتغير ومنهجه في استغلاله في الدعوة والإصلاح، ومضامين منتوجه الإعلامي، ورسائله الإصلاحية المتعددة التي سطرها بقلمه القوي والإبداعي واتخاذه الصحافة واحدة من الوسائل التي اعتمد عليها التي نشر أفكاره مستندا على رصيده المعرفي المستمد أساسا من الكتاب والسنة ومستنبطا من التاريخ واستقراء أحداثه، وبنظرة مستقبلية طموحة لأفق أفضل كما كان يتصوره ويصبو اليه دوما.

2. مشكلة الدراسة:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم الوسائل التي يستخدمها الدعاة والمفكرون المعاصرون في نشر أفكارهم والتعبير عن أرائهم إزاء الأحداث والوقائع المختلفة، وتقديم استشرافات مستقبلية وحلول وأفكار عملية لمشكلات العصر، ولقد عمد أحمد الرفاعي شرفي إلى استغلال وسيلة الصحافة خاصة المكتوبة منها لتحصيل تلك الغايات باعتبار مكانة وأهمية وسائل الإعلام في تبليغ المعلومة ونشر الوعي وابداء الرأي، ومن هنا تبرز الإشكالية التالية: ماهي خصائص الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي شرفي؟ ويندرج تحتها التساؤلات التالية:

[1] ابو جرة سلطاني، كاتب وأستاذ جامعي وسياسي، مسجد الهداية. بسكرة، 2018/01/14 (مقابلة شخصية).

- ماهي موضوعات الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي شرفي؟
- ماهي اتجاهات الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي ؟
- ما هي القيم المتضمنة في كتابات أحمد الرفاعي شرفي ؟
- ما هي القوالب الصحفية التي ميزت كتابات أحمد الرفاعي شرفي؟
- ما أهم المصادر التي اعتمد عليها أحمد الرفاعي شرفي في الكتابة الصحفية ؟
- ما هي اللغة التي تغلب على الكتابة الصحفية لدى أحمد الرفاعي شرفي؟

3. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

- ابراز شخصية أحمد الرفاعي شرفي الإعلامية، خاصة وأن هذا الموضوع – في حدود بحثنا واستقصائنا- لم يسبق الكتابة فيه منذ وفاة أحمد الرفاعي سنة 2014م، ومن ثمة فهذه الدراسة تحاول أن تسهم في تقديم إضافة معرفية في التعريف بشخصية أحمد الرفاعي خاصة الاعلامية منها.
- التعرف على مدى اعتماد أحمد الرفاعي شرفي على الإعلام بصفة عامة والصحافة المكتوبة خصوصا للترويج لأفكاره، ودور الصحافة في نشرها بين القراء في عموم الوطن والحفاظ عليها.
- بيان أهمية الصحافة المكتوبة بالنسبة لأحمد الرفاعي شرفي باعتباره كان يجتهد في اختيار الوسيلة المناسبة للحديث عن الموضوعات المختلفة، وقد كانت الصحافة واحدة من عدة وسائل وظفها أحمد الرفاعي وكانت تأخذ الكثير من وقته.
- بيان أهمية الصحافة في قضايا الساعة كالحث على السلم والمصالحة والوئام، خاصة في فترة عرفت فيها الجزائر انفلاتا أمنيا خطيرا رسم الحزن على الجزائريين أزيد من عقد من الزمن، فكانت الصحافة عاملا مهما في نشر الوعي وطرح الأفكار الهادفة لوقف إراقة الدماء وهدر الأرواح وتقديم الاقتراحات العملية للوصول لتحقيق الأمن والسلام، وقد كانت لأحمد الرفاعي شرفي بصمة في كل ذلك. بالإضافة إلى نشر الوعي والدعوة للأخلاق في ظل التحولات العصيبة التي تمر بها الأمة من ثورات واهتزازات وتصاعد المد الإعلامي وانتشار مفاهيم العولمة والغزو الثقافي عبر الوسائط الحديثة.

4. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن خصائص الكتابة الصحفية وأهم الأساليب الإقناعية التي اعتمدها أحمد الرفاعي شرفي في الصحافة المكتوبة من خلال تحليل المضمون لعدد من المقالات عينة الدراسة.
- معرفة المواضيع التي كان يعالجها أحمد الرفاعي شرفي بفكره ويسطرها بقلمه.
- إبراز الوسائل واللغة المستخدمة في معالجة المواضيع الصحفية المختلفة
- إبراز الأساليب الإقناعية التي اعتمدها أحمد الرفاعي شرفي.
- بيان القيّم المتضمنة في معالجته الصحفية.
- التعرف على الصحف التي كان لأحمد الرفاعي اسهامات صحفية بها.

5. مجتمع الدراسة:

وهو مجموع المقالات التي كتبها أحمد الرفاعي شرفي في الجرائد والمجلات في الفترة الممتدة من(1989م إلى 2014م)، وقد تمكنا من الحصول على مجموع 101 مقال مجموعة في كتاب واحد (آلام في الدعوة والصحوة)[1]

6. عينة الدراسة:

العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة الكلي يتم اختيارها إما بطريقة عشوائية (احتمالية) أو بالطريقة القصدية (غير العشوائية) وتعرف العينة على أنها : "المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها، حيث تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي"[2]

وفيما يخص العينة فإن حجمها يتوقف على نسبة التقارب الموجود بين العينة والمجتمع الأصلي[1]، ويتم تحديد العينة انطلاقا من التعريف القائل بأنها: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث باختيار المفردات التالية بطريقة منتظمة على أساس تساوي البعد الزمني بين مفردة وأخرى، تبعاً لنسبة تمثيل العينة إلى المجتمع الأصلي" [2].

وانطلاقا من ذلك، وقع اختيارنا على عشرين (20) مقالا ، كتبه الشيخ أحمد الرفاعي شرفي في الفترة الممتدة من سنة1990م إلى سنة 2014م، وهي التي خضعت للتحليل الكمي والكيفي وعناوين الصحف التي نشرت بها المقالات هي : النور، النبأ، الشروق، البلاد، النور الجديد، البرهان ومجلة الإرشاد. وقد أختيرت هذه المقالات من مجموع 101 مقال جمعها الأستاذ علي بن طاهر في كتاب واحد كان المرحوم – قبيل وفاته – حسب الأستاذ بن طاهر قد اختار له اسم (آلام في الدعوة والصحوة)[3]. وعليه فقد اعتمدنا العينة القصدية في هذا البحث وذلك لأنه الأقرب لتحقيق أهداف الدراسة.

والعينة القصدية بحسب تعريف يوسف تمار هي:" الميل المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة ووحداتها، وهو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده وتحديد خصائصه وعليه فليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء و بالعدد الذي يراه مناسباً لتحليل إشكالية بحثه"[4]

ومن خلال العينة القصدية يمكن للباحث أن " ينتقي أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناءً على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة"[5].

---

[1] أحمد شرفي الرفاعي، آلام في الدعوة والصحوة، مؤسسة الرجاء للنشر، قسنطينة،2018.

[2] سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2009،2، ص128

[3] علي بن الطاهر، صحفي ورئيس تحرير جريدة الجمهور وصديق أحمد الرفاعي شرفي، مقر جريدة الجمهور، قسنطينة2017/12/18 ، مقابلة شخصية .

4 يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1،2007، ص21.

5 زياد، أحمد الطويسي. مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء البتراء، الأردن ،2001، ص 06.

أما سمير محمد حسن فيعرف العينة القصدية على أنها "طريقة الاختيار العمدي أو التحكمي أي الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة، يرى الباحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، وذلك في حالة الاقتصار على العينة العمدية أو التحكمية فقط"[1].

وفيما يلي جدول توضيحي للأعداد المنتقاة للعينة بأرقام الأعداد وتاريخ النشر وعناوين المقالات.

الرقم	عنوان المقال	الجريدة	رقم العدد	تاريخ النشر
1.	إننا في حاجة إلى جديد وعميق وشامل	النور الجديد	02	2001/02/14
2.	الوجه الآخر لأزمتنا	النور الجديد	04	2001/02/28
3.	المسلمون والسنن الإلهية.....	النور الجديد	10	2001/04/12
4.	استثمار الفكر والإيمان	النور الجديد	14	2001/05/10
5.	هل "الأصولية" خطر على الإنسانية ؟	النور الجديد	03	2001/02/21
6.	جمعية ع م ج. و واجب تفعيلها	البلاد	4115	2013/05/11
7.	بل التفكير في التغيير	البلاد	4205	2013/09/15
8.	قبل فوات الأوان ..	البلاد	4217	2013/09/29
9.	البطل المنسي	الشروق	4060	2013/06/28
10.	الجماهير الإسلامية والقيادات "قراءة هادئة في واقع مؤلم"	النور	03	1991/03/02
11.	جدلية الباطل والعنف	النور	42	1992/01/27
12.	الحركة الإسلامية في الجزائر بخير	النور	52	1992/04/16
13.	من نحن؟	الإرشاد	العدد التجريبي	للمراجعة
14.	الارشاد	الإرشاد	02	فيفري1990
15.	من يسمع من ؟	الإرشاد	04	افريل1990
16.	من أين نبدأ	البرهان	01	1990/10/01
17.	الوئام	البرهان	02	1990/10/07
18.	أخطاء المسلمين	البرهان	09	ديسمبر1999
19.	يا نوفمبر	البرهان	04	اكتوبر1990
20.	الإعلام وبعض الأحزاب وقضايا المجتمع	النبأ	03	1991/03/25

1 سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتاب، القاهرة، 1995،ص293.

7. نوع الدراسة ومنهجها :

7-1. نوع الدراسة:

ترتبط مشكلة موضوعنا الرئيسة بالمقالات الصحفية لأحمد الرفاعي شرفي المنشورة في الجرائد والمجلات الوطنية، للوقوف على الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي شرفي وخصائصها والمصادر التي تم الاعتماد عليها والفئات الاجتماعية الموجهة إليها والقيم المتضمنة، لذا صُنِّف هذا البحث ضمن البحوث الوصفية المسحية ذات البعد التحليلي التفسيري مما يعني استخدام المنهج الوصفي والمسحي، أي القيام بعملية مسح لعينة من المقالات المنشورة لمعرفة مضامينها وخصائص الكتابة الصحفية فيها .

والدراسات الوصفية هي التي تسعى للوصول إلي فهم أدق وأعمق للظاهرة موضوع الدراسة، وتعني مجموعة الطرق التي يمكن من خلالها للباحثين وصف الظاهرة العلمية والظروف المحيطة بها، وتصور العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى المؤثرة والمتأثرة بها.

وتستخدم الدراسات الوصفية في التعرف على وسائل الإعلام وما تبثه من مضامين مختلفة إلى جماهير متنوعة[1]، ومن الضروري في حالة البحوث الوصفية الحصول على وصف كامل ودقيق للموضوع والتأكد من جمع كل البيانات الضرورية التي تكفل التعرض لها وتحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة وتفادي أي تحيز في جمع هذه البيانات[2] .

كما تهتم بدراسة الحقائق المرتبطة بطبيعة البرامج والأحداث والظواهر التي يرغب الباحث بدراستها. وتمت الاستعانة بطريقة تحليل المضمون الذي يهتم بقراءة ما بين السطور والكلمات إضافة إلى التعرف على شخصية الوسيلة الإعلامية ودراسة جوانبها المختلفة[3].

2.7. منهج الدراسة:

أما منهج البحث فهو منهج المسح الإعلامي حيث يعد هذا المنهج من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية، وهو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وادراكهم ومشاعرهم، فهو يعتبر الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها، مما يوفر جانبا كبيرا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية[4].

8. أدوات الدراسة:

بالنظر إلى اعتماد منهج المسح والذي يقضي باستقراء واستنطاق جميع أو بعض مفردات المجتمع المدروس والمتمثل في مجموعة مقالات صحفية منشورة، كان لازما استخدام أداة تحليل المضمون والتي تعتمد على جمع البيانات والمعلومات الكافية للوصول إلى وصف موضوعي ومنظم وكمي للمضامين المقدمة عبر تلك المقالات المنشورة بقلم أحمد الرفاعي شرفي في الصحف الجزائرية.

1 أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال،ط2 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1997، ص87.

2 . سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام،ط2،القاهرة،عالم الكتب،1995،ص123.

3 . سمير محمد حسين: بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ص132.

4 . محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات العلمية.ط2، عالم الكتب، القاهرة،2004،ص158.

ويُعد منهج تحليل المضمون مجموعة من تقنيات التحليل للمادة الإعلامية، وهو ليس أداة وإنما جملة من الأدوات أو بتعبير أدق، إنه أداة متميزة بتنوع كبير في أشكالها، و قابلة للتكيف مع مجالات عديدة[1].

كما أنه أداة جيدة للبحث العلمي الرصين في بحوث الإعلام بالإضافة لكونه أسلوب ضروري وهو ما يلخصه التعريف الذي وضعه "سمير محمد حسن" والذي يعد تعريفاً شاملاً حيث يقول: "أن تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون على الأخص في الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون لتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث"2

ويقوم تحليل المضمون على أساسيات تعتمد على فئات ووحدات التحليل حيث قسمت فئات التحليل إلى فئتين رئيسيتين للتحليل هما فئات الشكل و فئات المضمون، و تندرج تحت كل منهما فئات فرعية.

بالنسبة لفئات المضمون فهي التي تجيب على السؤال:- ماذا قيل؟ و هذه الفئات هي[3]:

- فئة الموضوع : تهدف إلى الكشف عن المحتوى والإجابة عن السؤال على ما يدور موضوع المحتوى؟
- فئة المصدر: وتهتم بالبحث عن المصدر الذي ترجع إليه مادة المضمون، و الذي قد يكون المقدم، المراسل، الضيف، مختصون.
- فئة الأهداف: وتهتم بتحديد أهداف المقالات الصحفية.
- فئة القيم: حيث تهتم بتحديد القيم التي تتضمنها المقالات.

وأما الفئة الثانية فهي فئات الشكل التي تجيب على سؤال: -كيف قيل؟ وتتمثل في:

- فئة القوالب الفنية: تستخدم هذه الفئة لتفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة، وتتمثل في خبر، حوار، ربورتاج، بور تريه، تقرير.
- فئة اللغة: وتتضمن نوع اللغة التي كان يستعملها الكاتب في مقالاته.
- فئة أساليب الإقناع: وتتمثل في الأساليب العقلية وكذا العاطفية المستعملة لإستمالة الجمهور.

وقد اعتمدنا في هذه الورقة على التحليل الكمي والكيفي لعينة الدراسة، وتم فيه تحليل مقالات أحمد الرفاعي شرفي من حيث خصائص الكتابة الصحفية وتشمل:

أ -موضوعات الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي.

ب -القوالب الصحفية المستعملة.

ج -القيم المتضمنة في كتاباته.

د -اتجاهات الكتابة عنده.

هـ- المصادر التي اعتمدها الكاتب.

و -اللغة التي استعملها الكاتب في مقالاته.

---

1. أحمد أوزي: منهجية البحث و تحليل المضمون ، ط2، مطبعة النجاح الجديدة ،المغرب،2008، ص75.
2 . سمير محمد حسن، دراسات في مناهج البحث العلمي ، مرجع سابق، ص234.
3 . بسام مشاقبة: مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب.ط1، دار أسامة، عمان الأردن،2010، ص84.

ز –الأساليب الاقناعية التي اعتمدها أحمد الرفاعي في كتابة مقالاته.

9. الدراسات السابقة:

حسب – بحثنا واستقرائنا– لم نجد أي دراسة حول العمل الصحفي لأحمد الرفاعي شرفي، وعليه فهذه أول دراسة علمية موثقة لخصائص الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي شرفي.

10.. مفاهيم الدراسة:

1.10. خصائص الكتابة الصحفية: ونقصد بها تلك الخصائص التي امتاز بها أحمد الرفاعي شرفي في كتابة مقالاته من حيث اللغة والقوالب الصحفية وأساليب الإقناع والمصادر المعتمدة والقيم المتضمنة.

2.10. التعريف بأحمد الرفاعي شرفي:

يعتبر أحمد الرفاعي شرفي من الشخصيات التي لم تنل حظها من التعريف، فرغم مكانته العلمية وغزارة مؤلفاته ومقالاته العلمية والصحفية المتنوعة ورغم أنه توفي قبل خمس سنوات فقط إلا أن صيته لم يصل إلى الكثير من الباحثين وطلاب العلم – وحسب بحثنا واطلاعنا– كما تم الإشارة إليه ذلك في الدراسات السابقة فإن شخصية أحمد الرفاعي شرفي لم يُتطرق لها بالبحث ولا لكتاباته الإعلامية المشار إليها آنفا، وعليه فقد ارتأينا أن نولي الاهتمام والتفصيل في التعريف بشخصية الكاتب والإعلامي أحمد الرفاعي شرفي.

1.2.10– مولده:

أحمد شرفي الرفاعي من مواليد سنة 1350 هجري . 1934م ببوحمامة ولاية خنشلة، وبها نشأ وتدرج في حياته الأولى بين مساجدها وزواياها العامرة[1] .

2.2.10– نشأته وتعليمه:

درس في قسنطينة في معهد عبد الحميد ابن باديس من سنة 1948م وبعد ست سنوات ، انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وبها درس اربع سنوات، كما درس في الأزهر الشريف بين 1956م–1957م. ثم واصل مسيرته التعلمية في جامعة بغداد (العراق) سنوات 1958م إلى 1961م. أما دراسته العليا فكانت بكلية الآداب جامعة القاهرة سنتي 1961م–1962م، كان طالبا مجتهدا عاكفا على العلم والتعلّم في مجالات عدة[2].

3.2.10– مؤهلاته العلمية:

حائز على الأهلية من تونس سنة (1953)، الثانوية العامة (البكالوريا) من الأزهر سنة(1957) ليسانس الآداب من بغداد سنة(1961)، شهادة النجاح للسنة التمهيدية للماجستير في الآداب جامعة القاهرة (1962)، دكتوراه الطور الثالث من جامعة الجزائر (1979)[3].

4.2.10– وظائفه العلمية والإدارية:

[1] أحمد شرفي الرفاعي، آلام في الدعوة والصحوة، مؤسسة الرجاء للنشر قسنطينة،2018، ص381.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

تقلد أحمد الرفاعي شرفي عدة مناصب في مسيرته العملية منها: أستاذ بالتعليم الثانوي، ثم أستاذا مدرسا بمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة، فأستاذا مشاركا في تدريس الحديث النبوي الشريف وفقه السيرة في المعهد الوطني للتعليم العالي في الشريعة بباتنة، كما شغل منصب مدير لمعهد الحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ما بين من 1987 إلى 1989 . كما كلف برئاسة المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة محمود منتوري بقسنطينة. وكان عضوا بالمجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين وإماما متطوعا ومدرسا بعدة مساجد بقسنطينة لسنوات عديدة. ومع كل ذلك فقد كان لأحمد شرفي الرفاعي حضور واسع في الحقل الإعلامي فقد كان صحفيا متعاونا ورئيس تحرير لبعض الصحف والمجلات.

5.2.10– انتاجه العلمي والفكري:

تميز أحمد الرفاعي الشرفي بإنتاجه العلمي الوفير فقد كان يمتلك قلما ابداعيا استطاع من خلال مسيرته تدوين كتب كثيرة بلغت الثلاثين مؤلفا من أبرزها جمع مقالات مشايخ جمعية العلماء المسلمين والتعقيب عليها وجمع عدة رسائل وتحقيق مخطوطات ومن مؤلفاته:

مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد (ثلاثة أجزاء)، التعريف بالقرآن الكريم، معالم وخيارات إيمانية ، قضايا إسلامية: مراجعات ومناقشات، جراح التاريخ وعاهاته، جماعة المسلمين ضمن مقالات وآراء الشيخ أبو يعلي الزواوي ، السيرة النبوية الشريفة : دلالات وعبر، مقالات الفكرة الإسلامية للشيخ عبد الحميد ابن باديس، مقالات وآراء الشيخ السعيد الزاهري ، الشيطان عليه اللعنة :حقيقته، وطبيعته، وظيفته، وأفعاله، الإسلام وصراع الأنظمة والمجتمعات، المدرسة القرآنية الجديدة: نظرات وشذرات ونقد، خطوات في الاتجاه الصحيح، وكثير من الكتب ما تزال تنتظر الطبع.

6.2.10– وفاته:

بعد كفاح طويل ومسيرة حافلة بالعطاء في حقول التربية والتعليم والصحافة والدعوة والإرشاد، انتقل الشيخ أحمد الرفاعي شرفي إلى جوار ربه مساء الأربعاء 29 من شهر ماي 2014 م عن عمر ناهز 80 عاما قضاها بين منابر وكراسي الوعظ والإرشاد بمختلف مساجد قسنطينة والتي أبرزها مسجد الفتح ومسجد أبي أيوب الأنصاري بحي سيدي مبروك، وأقسام ومدرجات المدارس والجامعات عبر مختلف أنحاء الوطن.

11 -تحليل نتائج خصائص الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي شرفي:

1.11– موضوعات الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي:

المواضيع	التكرار	النسبة
الفكرية	08	%40
الاجتماعية	04	%20
السياسية	06	%30
التربوية	02	%10
المجموع	20	%100

جدول رقم01: أهم موضوعات أحمد الرفاعي شرفي من خلال مقالاته الصحفية.

عايش أحمد الرفاعي شرفي أوضاع الجزائر والعالم الإسلامي لحظة بلحظة فكان قلمه يسطر ما جادت به قريحته وأبدع به فكره، فكتب في علوم التربية والآداب والأخلاق والموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وأبرز الكتابات تلك التي تتعلق بالجوانب الفكرية فقد احتلت النسبة الأكبر بـ 40% ويظهر أن أحمد الرفاعي كان مسكونا بهموم الأمة ومشغولا بأزماتها المختلفة التي جعلتها في ذيل ترتيب الأمم وهو يرى أن أساس المشكلات التي عانت منها الأمة منذ العهد الأموي وإلى يوم الناس هذا إنما أصله في الفكر ولن يكون الحل إلا بإصلاح الفكر أيضا فكان يحلل ويشرح ويقارن ويستدل ثم يقترح الحلول.

وقد عبر أحمد الرفاعي عن طبيعة أزماتنا الفكرية في كذا موقع ومقال ومن ذلك قوله في مقال بعنوان الجماهير الإسلامية والقيادات- قراءة هادئة في واقع مؤلم- : (ونحن الآن نعاني اشد المعاناة من أزمة عجز الفكر المنطوق عن تغطية ساحة حياتنا ونعاني من فقدان الفكر المكتوب للمصداقية وللفاعلية ولو اعتبرنا من جديد السلوك والموقف فكرا لا نتهى جزء كبير من جدل المسلمين العقيم والمحزن، فالله تبارك وتعالى لا ينظر إلى المقالات والتصريحات، ولكنه . سبحانه . يحكم على المواقف والسلوك والممارسات، وكثيرا ما تتسع المسافة عندنا بينما نقول وما نفعل وكثيرا ما نناقش ذلك دون جدوى لأننا كمن يعتبر أن الكرة الأرضية كلها مساحة داره فقط ثم يحاول أن يفهم الحياة ككل على هذا الأساس غير المعقول)[1].

ثم تأتي المقالات السياسية بنسبة 30 % وأهم مواضيع السياسة المطروقة ما تعلق بالسياسة الداخلية للجزائر وبشكل أخص موضوعات الديمقراطية وحقوق الانسان والوئام المدني والمصالحة الوطنية وندوات الحوار والاختلالات الواقعة في السياسة الداخلية وسبل الارتقاء بقيم المواطنة وحقوق المواطن. وقد واكب أحمد الرفاعي فترة أحداث (الربيع العربي) فكتب فيها الكثير من التحليلات ونبه لجملة من القضايا الهامة والمصيرية (إن هذه الأحداث التاريخية وملابساتها تشبه إلى حد بعيد أوضاع المشرق والمغرب اليوم ؛ وبخاصة أوضاع الجزائر بعد ما سمي بالربيع العربي في تونس ومصر وليبيا، فالسلطة تعاني من أزمات الواقع الاجتماعي المختلفة والمتزايدة وما فيها من ضغط. وتعاني في الوقت نفسه من تفشي الفساد والمحسوبية والرشوة وسوء التسيير وفشل المشاريع الإنمائية، وتوتر العلاقات بين المسيرين (وزراء، مديري إدارات ومصالح مختلفة الخ...) ومختلف الشرائح الاجتماعية وبخاصة انعدام مصداقية السلطة واتهامها بالتستر على الفساد وتبريره)[2].

ولم تكن أوضاع الأمة الإسلامية بعيدة عن اهتمام الكاتب حيث كتب عن فلسطين وما تشهده من احتلال غاشم وكتب عن افغانستان والفلبين وغيرهما من البلاد ممن تشهد تأزما سياسيا، ومن العناوين البارزة التي تبرز موضوعات المقالات نجد (المسلمون والسنن الإلهية) (استثمار الفكر والإيمان) (جدلية الباطل والعنف) (بل التفكير في التغيير) (أخطاء المسلمين) (إننا في حاجة إلى جديد وعميق وشامل) (من يسمع من؟) وغيرها من المواضيع المتنوعة والتي جاءت فيها المواضيع الاجتماعية بنسبة 20% فيما احتلت المواضيع التربوية نسبة أقل بـ 10%.

إن المقالات المتنوعة لأحمد الرفاعي تعكس اهتمامه الكامل بقضايا الأمة فكل موضوع إنما جاء لأجل معالجة قضية ما، أو يفصل ويحلل مستقبل قضية ما (أيها القارئ الكريم إنه لا يمكنني أن أحدثك عن قصة كل مقال أو خاطرة على حدى،

[1] أحمد الرفاعي شرفي، الجماهير الإسلامية والقيادات-قراءة هادئة في واقع مؤلم - جريدة النور، العدد03، تاريخ النشر 1991/03/02م ص03.
[2] أحمد شرفي الرفاعي، قبل فوات الآوان، جريدة البلاد، العدد 4115، تاريخ النشر 2013/05/11 ص16.

وحسبك ما أمكن تسجيله، و هو أن هذه المقالات في مجموعها كانت همي بالليل والنهار، وبعد كل حدث سلبي أقول لا بد من كلمة وكلمة وكانت هذه المقالات)[1].

2.11- القوالب الصحفية المستعملة:

النوع الصحفي	التكرار	النسبة
المقال الصحفي	20	% 100
التحقيق الصحفي	00	% 00
التقرير الصحفي	00	% 00
الخبر الصحفي	00	% 00
العمود الصحفي	00	% 00
الافتتاحية الصحفي	00	% 00
الربورتاج الصحفي	00	% 00
المجموع	20	% 100

جدول رقم02: القوالب الصحفية المستعملة عند أحمد الرفاعي شرفي.

يظهر جليا من خلال الجدول الإحصائي أن أحمد الرفاعي شرفي كان يعتمد بشكل كلي في كتاباته الصحفية على نوع واحد وهو المقال الصحفي وخاصة المقال التحليلي لأنه يناسبه كثيرا لتمرير أفكاره وطرح أرائه وهو أي المقال التحليلي يعطيه فرصة توصيل الرسالة بدقة خلافا للأنواع الصحفية الأخرى التي نجد الكاتب قد استغنى عنها.

فأحمد الرفاعي شرفي يمكن أن نقول أنه صحفي بالمعنى الاعلامي لكنه كان يتعامل مع الصحافة في مجال متخصص ليس في الأخبار، فهو لم يكتب شيئا في الأخبار اطلاقا ولم يكن مراسلا صحفيا لأي جريدة باستثناء عمله بإذاعة صوت الجزائر في العراق، كان كاتبا متعاونا مع مختلف العناوين الصحفية المتاحة له في مجالين اثنين فقط المجال الأول مجال دعوي بحت حرص على تعليم الكتاب والسنة لاسيما في رمضان الكريم والثاني هو المجال الاجتماعي من خلال الكتابات الاجتماعية التي تحاول أن تصلح الواقع الاجتماعي على كل الصعد[2].

إن ما نشر لأحمد الرفاعي شرفي من مقالات لهو نزر يسير من مجموع كم هائل من مقالات ابداعية تتعلق أغلبها بالشأن الجزائري وتخص جميع شوؤن الحياة التي تهم المواطن الجزائري (وهذا كلام الشيخ رحمه الله وهو يقرأ الواقع الجزائري ويعبر عنه في كثير من الكتابات نُشر أقلها وما تزال المئات من المقالات تنتظر النشر، مقالات تحليلية عن الواقع الحاضر المتشعب المركّب، سياسة وفكرا وثقافة ودينا واقتصادا واجتماعا)[3]

[1] أحمد شرفي الرفاعي، آلام في الدعوة والصحوة، مؤسسة الرجاء للنشر قسنطينة،2018، ص03.

[2] ابو جرة سلطاني، 2018 (مقابلة شخصية) مصدر سابق.

[3] حسن خليفة ، أحمد الرفاعي.. مفكّرٌ زادُه القرآن والسنة والتاريخ وإعمال العقل، جريدة الشروق اليومي،2014/06/14

إن جملة هذه المقالات قد أبانت مدى سعة المعارف وقوة الفكر لدى أحمد الرفاعي، وهي تصلح لأن تكون مرجعا في مؤلف واحد وهو ما تحقق بعد وفاة أحمد الرفاعي حيث جمعت في كتاب (آلام في الدعوة والصحوة[1])

3.11- القيم المتضمنة في الكتابات الصحفية لأحمد الرفاعي شرفي.

القيم	التكرار	النسبة
القيم الفكرية	07	%35.00
القيم الاجتماعية	05	%25.00
القيم التربوية	05	%25.00
قيم أخرى	03	%15.00
المجموع	20	%100

جدول رقم 03: القيم المتضمنة في كتاباته

لقد تضمنت مقالات أحمد الرفاعي العديد من القيم ولا يكاد موضوع يخلو من الإشادة ببعض القيم الايجابية والدعوة للتحلي والتمسك بها، وفي مواضيع متنوعة يبرز الكاتب بعض الصفات والسلوكات السيئة التي هي ضد مبادئ وأخلاق المجتمع ويدعو المسؤولين وكل من بيده سلطة سياسية أو اجتماعية وعموم الشعب للتخلص منها وفي ذلك مسهما بحلول واقتراحات عملية ناجعة.

وقد أظهرت الدراسة أن القيم الفكرية جاءت بنسبة 35.00% متقدمة بشكل بسيط عن القيم الاجتماعية والتربوية وكل منهما بنسبة 25.00% ، ويرجع سبب هذا الاهتمام بهذه القيم إلى حال الأمة المعاش والذي يشهد تخلفا فكريا وحضاريا وعلميا وعلى شتى الصعد مما خلف اثارا سلبية، كان أحمد الرفاعي يعمل دوما على التنبيه على هذه القيم وسبل الحفاظ عليها والرقي بها، كما كان لقيم أخرى شأن وتوجيه في كتابات أحمد الرفاعي ومن ذلك بعض القيم السياسية والاقتصادية والإنسانية وغيرها.

ومن القيم التي طالما نادى بها الكاتب احياء الفكر وتصحيح المسار وسبل البناء الحضاري السليم والاستفادة من أخطاء التاريخ وجراحه وعاهاته وأيضا الحث عن العمل ونصائح للمسلمين عامة ولجمعية العلماء خاصة وكثير من المواضيع ذات الصبغة التربوية والروحية لإصلاح النفس وإصلاح الفرد ومقالات كثيرة اجتماعية تدعو لإصلاح واقع المجتمع الذي اعتراه الكثر من الخلل والزلل . ومقالات أخرى خاصة بالحركات الإسلامية والمناسبات الوطنية خاصة في مرحلة التسعينات من القرن الماضي عقب توقيف المسار الانتخابي وما تلاها من أحدث دامية وهي الفترة التي اصطلح عليها بالعشرية السوداء حيث نجد أحمد الرفاعي شرفي كتب الكثير من المقالات فيما يخص قيم الوئام والمصالحة الوطنية والدعوة للحوار الجاد والفعال وتهيئة اجواء ذلك بالإضافة لموضوعات ثقافية منوعة شتى.

[1] آلام في الدعوة والصحوة، مرجع سابق

(إن الفراغ الثقافي والحضاري وضع اجتماعي عام وشامل وعميق وخطر تعاني منه المجتمعات والأفراد في ظروف وملابسات تبين المهم منها أن الفراغ شعور أقسى على النفس من الصدمة عندما يشعر الفرد أو المجتمع بدون قيم مشتركة وبدون مفاهيم واحدة؟ فهل آن لعقولنا أن تستيقظ على هذه الصدمة المرة، وهي أننا بالرغم من ما مر بنا من محن الاستعمار وغيرها لم نستخلص بعد العبر الأزمة لحياتنا الاجتماعية الوطنية الواحدة)[1].

لقد كانت أوضاع الجزائر مع مطلع الألفية الجديدة وخاصة بعد الانتخابات التشريعية 1991 ثم الغاء نتائجها وما تبعه من أحداث عنف وتقتيل، كان هذا الأمر يؤرق أحمد الرفاعي فلطالما كتب عن الحوار ودعا إلى المصالحة الوطنية وتحقيق الوئام المدني ومما كتب عن الوئام قوله: (لا شك أن (الوئام)عامة تصور حضاري رفيع للحياة الاجتماعية للإنسان، ففي إطاره يتحقق التعايش، ثم التكامل ثم التعاون، وغيره من أنماط العلاقات الاجتماعية الخيرة والبناءة. والوئام من هذا المنظور بقدر ما هو ضرورة أساسية، فهو في الوقت نفسه حق من حقوق الإنسان، وواجب من واجباته ومصلحة أكيدة من مصالحه الكبرى، إذ بدونه تصاب الحياة الاجتماعية بالانكسار والدمار الحتمي، وهو أيضا طور من أطوار الحياة البشرية تصل إليه بعد فترات الصراع والمواجهة، والملم بالتاريخ عامة يجد أن هذا المعنى من الانسجام والتوافق بين الناس–رغم اختلافات أعراقهم ولغاتهم وتباين مفاهيمهم وموازينهم وقيمهم– قد حققه الإسلام بين العرب أولا، ثم بين المسلمين من العرب والعجم ثانيا، وبعد تجارب قاسية ومريرة من الصراعات الجاهلية الدامية :حروب القبائل العربية فيما بينها وحروب الفرس والروم وغيرهما)[2].

ومن القيم المعنوية المهدورة والتي تركت فراغا لا يملأه غير تصحيح الوضع بما يجب، ترك العمل بالقرآن الكريم وهجره تعليما وتعلما وتفسيرا وتطبيقا (إن القرآن الكريم مازال محاصرا ومقموعا منذ العهد الاستعماري وحفَلات تكريم الحافظين والحافظات من غير فهم ولا تطبيق، وبدون إعادة ترسيخ سلطان القرآن وحقوقه في الواقع كله سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا إنما هو تكريس لحقيقة عزل الناس وإبعادهم عن قيم القرآن وثقافة القرآن)[3].

ولم يقتصر تنبيه أحمد الرفاعي إلى القيم المعنوية فحسب بل تكلم عبر وسائل الاتصال ومن خلال مقالاته في شتى المجالات عن تلك القيم السلبية التي تؤرق المجتمع وذلك من أدوار الإعلام الرسالي: (أما الإعلام فيتمثل بعض أدواره ووظائفه في تقليص مساحة أخبار الجريمة والفساد من جهة ، والتنويه والإشادة بكل مبادرة أو جهة إيجابي يساهم في ترقية الحياة الاجتماعية ، ويعيد الاعتبار والتقدير لقيم : الأمانة، والإيثار، والإحسان، والاستقامة...وحبذا لو بادر الإعلاميون إلى تكريس كل جهد إيجابي يحارب الفساد والانحراف ويناصر الاستقامة والنزاهة)[4].

[1] أحمد الرفاعي شرفي. الجزائر وفراغات الواقع النور الجديد، العدد 15 ص ، الخميس 23 صفر 1422 / 17 ماي 2001 ص.15

[2] أحمد الرفاعي شرفي، جريدة البرهان، العدد02، تاريخ النشر أكتوبر1999م.

[3] أحمد الرفاعي شرفي، بل التفكير في التغيير، جريدة البلاد العدد4205، تاريخ النشر2013/09/15م.

[4] أحمد الرفاعي شرفي، المزيد من السجون ليس حلا، آلام في الدعوة والصحوة، مؤسسة الرجاء للنشر قسنطينة،2018،ص 336

4.11- اتجاهات الكتابة عند أحمد الرفاعي:

الاتجاه	التكرار	النسبة
معارض	18	%90
مؤيد	02	%10
محايد	00	%00
المجموع	20	%100

جدول رقم 04: اتجاهات الكتابة عند أحمد الرفاعي

تظهر النتائج المتحصل عليها في الجدول أن أحمد الرفاعي شرفي لم يكن محايدا أبدا في جل كتاباته، فهو مؤيد ومثمن لكل مبادرة تتضمن قيما أخلاقية برؤى حضارية عميقة مثمنا ذلك ومقيما ومقوما له، وإما تجده ناقدا لكل سلوك أو تصرف أو قرار أو سياسة عامة أو خاصة داخلية أو خارجية ولا يكاد موضوع يخلو من موقف واضح للكاتب بين التأييد أو الرفض مع التقويم والتسديد بدافع التصويب والتهذيب في اطار أخلقة الأعمال والتصرفات والمواقف والاتجاهات، فهو لم يقف أبدا المواقف السلبية أو يلتزم الحياد فيما يجب فيه ابداء الرأي وضرورة التدخل.

وفي هذا الصدد نجد لأحمد الرفاعي مواقف واضحة وعلى سبيل التمثيل فيما يخص ما كان مأمولا وما حدث عشية الاستقلال فبعدما عاثت فرنسا فسادا في الجزائر وقد قاومها المجاهدون ببسالة لأجل استعادة كرامة الجزائري واستقلاله الفكري واللغوي إلا أن ما حدث لم يكن استقلالا تاما (وكان المتوقع أن يوفر الاستقلال ظروفا أكثر ايجابية لاستكمال هذه الوحدة وتأصيلها، لكن الذي حدث بعد الاستقلال مباشرة لم يكن مخيبا للآمال فحسب، وإنما كان صدمة ونكبة مريرة، إذ لم تتبدد فرحة الاستقلال فحسب، وإنما تكرست الازدواجية باسم الحرية والاستقلال وتحت ظل العلم الوطني، وعرفت حياتنا العجب. حكومة الاستقلال ينص دستورها على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. لكن القوانين والممارسات اليومية تكرس اللغة الفرنسية وتحارب العربية بكل سلاح، في الإدارة، في التعليم ، في الاقتصاد، في الثقافة...حكومة الاستقلال ينص دستورها على أن الإسلام هو دين الدولة، لكن قوانين الدولة وممارساتها ومواقفها تحارب الإسلام وتضر به. ومن ذلك إلغاء المعاهد الإسلامية وفرض الاختلاط والنهج العلماني في المدرسة والجامعة. وتفرض السفور وتبيح الخمور، وتقنن للرذيلة والقمار. وبكل ذلك تجذرت الازدواجية على الصعيد الحكومي الرسمي، وعلى الصعيد الشعبي الاجتماعي أيضا، إذ ظل نفر من الناس يمارس النقد والرفض النظري للازدواجية، ويمارس الفرنسية والتغريب والضياع تحت سوك: (الله غالب)[1].

كما كانت للكاتب الإعلامي أحمد الرفاعي شرفي مواقف نقدية لكل ما يرى في اعوجاج أو ما يجب أن يقوم ومن الهيئات التي نالت قسطا وافرا في التقييم نجد الحركات الإسلامية، فقد تكلم عن علاقة القاعدة الإسلامية بقيادتها معبرا عن استشعاره ضرورة إثارة هذه الموضوعات في تلك المرحلة الحاسمة من مراحل الصحوة لعلها تؤدي بمن يعنيهم الأمر إلى مراجعة سلوكهم ومواقفهم وممارساتهم على ضوء تلك الملاحظات إن وجدوا فيها حقا. (وما اعنيه هو أن القيادات الإسلامية عامة حصرت هذه العلاقة في دائرة مقتضيات الفكر المكتوب أو المنطوق فقط، وأخرجت أو أهملت دلالات السلوك والموقف والممارسة

[1] أحمد الرفاعي شرفي، مجلة الإرشاد، العدد 04، تاريخ النشر أفريل/ماي1990 ص21

ومختلف العلاقات الاجتماعية وذلك ما جعل هذه العلاقة تتحول إلى لغز عجز الكلمة عن حله أو تفسيره بسبب المسافات الرهيبة بين القول والعمل)[1].

5.11- المصادر التي اعتمدها الكاتب:

جدول يبين المصادر التي اعتمد عليها أحمد الرفاعي شرفي في مقالاته:

المصدر	التكرار	النسبة
الوحي (القرآن الكريم والسنة النبوية)	01	% 05
مصادر اكاديمية	01	% 05
مصادر اعلامية	01	% 05
الكتب والمجلات	00	% 00
اجتهاد شخصي	17	%85
المجموع	20	%100

جدول رقم 05: المصادر التي اعتمد عليها أحمد الرفاعي شرفي في مقالاته.

من خلال النسبة المرفقة يظهر جليا أن أحمد الرفاعي شرفي كان يعتمد على ثقافته الواسعة وفكره الخاص في معظم كتاباته وقد جاء ذلك بنسبة 85% فبالرغم من أن أحمد الرفاعي شرفي باحث أكاديمي إلا أنه في كتاباته الصحفية – المقالات- لم يكن يستعمل المنهج الأكاديمي وهذا مما يعاب عليه من حيث غياب التهميش والإشارة للمصادر والمراجع. وفي نفس الوقت في ذلك اشارة إلى فطنة وذكاء وموسوعية أحمد الرفاعي حيث وجدنا تطابقا تاما لبعض الاحصاءات والمعلومات عند اجراء مقارنة بين ما أورده في بعض المقالات وبين مراجع أخرى تشير لنفس الأمور والقضايا.

والفكر عند أحمد الرفاعي ليس ما يقوله الإنسان بلسانه أو يكتبه بقلمه فحسب، فتلك مساحة ضيقة جدا من الخريطة الفكرية الواسعة والمجهولة (إنما المساحة الحقيقة للفكر فهي تشمل السلوك، والمواقف والعلاقات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسياسية والثقافية، فذلك كله هو الفكر بغض النظر عن تقويم الفكر من حيث الإيمان أو الكفر ومن حيث الشمولية ومن حيث العمق أو السطحية، ومن حيث الالتزام أو الانحراف أو غير ذلك من معايير التقويم وأسسه، بل إن الفكر المنطوق أو المكتوب إنما هو صورة رمزية موجزة للفكر، وظيفته التأسيس والتأصيل النظريين، ثم تأتي الأنماط الأخرى التكاملية للمدارسة والمواكبة وبذلك ينمو الفكر ويمتد ويزدهر ويتطور، وذلك ما حدث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين وبذلك كان الفكر المنطوق والمكتوب يتوفر على قدر كبير جدا من المصداقية والفاعلية ؛ لأنه لم يوظف قط لتغطية قصور السلوك أو تناقضه مع الأصول "كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون "-سورة الصف03-)[2].

[1] أحمد الرفاعي شرفي، جريدة النور، العدد03، تاريخ النشر 1991/03/02م ص03.

[2] أحمد الرفاعي شرفي، جريدة النور، العدد03، تاريخ النشر 1991/03/02م ص18.

وبنسبة محدودة في العينة قدرت05 % حيث استعان الكاتب بالاستدلال بالنصوص الشرعية وهو عدد قليل فالملاحظ في أغلب كتابات أحمد الرفاعي شرفي أنه لم يكن يعتمد كثيرا على الاستدلال والنقل، وأغلب ما كان قد ذكره في مقالاته بعض الآيات والأحاديث كنصوص شرعية يستند عليها لإثبات مواقفه أو الاستدلال على وجهات نظره فيما يثبته أو ينفيه وهي قليلة جدا، ومعروف عن أحمد الرفاعي شرفي أنه كان يحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ولذلك كان يعتمد على ايراد فهومه لتلك النصوص وربما إستفادات مما قرأه من مفسرين وعلماء ومفكرين فيذكره بالعموم دون تفصيل المصدر، ونفس الأمر يقال عن المصادر الأصلية أو حتى المراجع الثانوية فأحيانا يذكر الكاتب بعض الأقوال وينقل بعض الآثار ويسرد بعض الحوادث ويورد بعض الاحصائيات لكن دون تهميش أو إحالة وهذا مما يخالف المنهج العلمي المتعارف عليه في الغالب، وقد سألت رفيق الشيخ أحمد الرفاعي شرفي في النضال والتدريس لفترة طويلة وهو الأستاذ أبو جرة سلطاني عن سبب هذا الأمر فأوضح أنه (ليس مدحا ان يكتب الانسان بغير مراجع يصل العالم إلى ما يصل إليه لا بد أن ينسب بعض الافكار وبعض الآراء إلى من سبقه من العلماء يوفر على نفسه الجهد والوقت وينسب الأمانة لأهلها لكن الشيخ شرفي الرفاعي بسبب كثرة قراءته كان لا يعود كثيرا إلى المراجع إلا في رسالته الجامعية، ولو رجعت لمذكرته ربما وجدت المراجع أكثر من المتن بينما في مؤلفاته غير الاكاديمية يرى أن اكثار الهوامش يشتت ويضيع ذهن القارئ ويعتمد على الطريقة القديمة حيث يشير في المتن إلى المرجع حتى لا يرجع القارئ الى المراجع وهذه مدرسة معروفة. ويرى أنه لا بد من جمع شتات فكر القارئ وأن تنتقل صفحات الكتاب الى ذهنه لا نشتت فكره بالهوامش والحواشي)[1].

6.11- فئة اللغة:

نوع لغة الخطاب	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	20	% 100
العامية	00	% 00
اللغة الأجنبية	00	% 00
المجموع	20	% 100

جدول رقم 06: لغة الخطاب في المقالات الصحفية عند أحمد الرفاعي

المتتبع لأسلوب ولغة أحمد الرفاعي شرفي سواء من خلال كتبه أو مقالاته الاعلامية المختلفة أو حتى خطابه المسجدي يدرك تماما أن الشيخ كان يستعمل اللغة المتداولة الأقرب الى فهوم الناس بسهولة ويسر، ومع ذلك فهي لغة سليمة جدا بناءً، وعظيمة جدا ايحاءً فأحمد الرفاعي –كما سبقت الإشارة إليه – حاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وبذلك فقد تميز عن كثير من الدعاة الجزائريين خاصة، بالفصاحة والبلاغة والبيان، يترجم كل ذلك بأسلوب سهل وفريد يترك القارئ مشدوها ومتطلعا لإتمام القراءة بغية الوصول إلى مقصده وفحوى خطابه ورسائله العديدة في المقال الواحد، والتي غالبا ما تفهم بلا كثير عناء فهو (كان صاحبَ حجة إن خاطب العقل، وصاحبَ تأثير إن خاطب العاطفة والوجدان)[2]ومن مميزات لغته التعبيرية

[1] أبو جرة سلطاني، كاتب وأستاذ جامعي وسياسي، مسجد الهداية. بسكرة، 2018/01/14 (مقابلة شخصية).

[2] عبد الله عيسى لحيلح، أستاذ جامعي وكاتب، جامعة جيجل 2019/02/04م.

بعده عن الخيال واسلوب الرواية فكان يعتمد الواقعية في الطرح والإشارة المباشرة مستدلا في كثير من الأحيان بنصوص شرعية وبأحداث تاريخية ومواقف مختلفة واحصائيات متنوعة مستعينا بأسلوب الاختصار غير المخل يقول ابو جرة سلطاني: (كان يكتب وجبة جاهزة لأنه يعلم أن أفراد جيلنا الحالي لا يقرأون المتون ولا يقرأون المجلدات الكبيرة بل يذهبون فقط الى قراءة الكتب الصغيرة وكل مؤلفاته باستثناء تلك التي تخص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت كتب متوسطة الحجم ليمكن القارئ من أن يصل إلى ما يريد)[1].

وعليه يمكن استنتاج أن أسلوب أحمد الرفاعي شرفي كان بسيطا في أغلب كتاباته بعيدا عن كل تصنع وزخرفة القول، مركزا على المعاني غير مقصر في المباني، مستعملا البساطة والحداثة معا في طرح الموضوعات المختلفة.

7.11- الأساليب الاقناعية المستعملة عند أحمد الرفاعي شرفي:

الأسلوب	التكرار	النسبة
اساليب عقلية	08	% 72.72
اساليب عاطفية	02	% 18.18
المجموع	11	% 100

جدول رقم 07: اساليب الاقناع التي استعمالي أحمد الرفاعي.

يلاحظ من خلال الجدول أن أحمد الرفاعي كان يميل بشكل واضح للإستدلال العقلي المبني على مخاطبة العقل مباشرة بدون أي تلميحات أو اشارات ضمنية، وقد جاءت نتيجة الدراسة تشير إلى اعتماد أحمد الرفاعي على الأساليب العقلية بنسبة 72.72 % وهو ما يؤكد أن الكاتب كان حريصا على ايصال رسالته بأسهل السبل بعيدا عن كل تكلف وتصنع.

وقد تناول المؤلف هذه الموضوعات بأسلوب تحليلي دقيق، اعتمد التأمل والنظر وتحريك العقل والاستناد إلى النصوص القرآنية والنبوية، ولم يكن تناوله وعظيا نظريا قائما على استثارة العاطفة وتحريك الوجدان فقط، كما هو الحال في كثير من الكتابات التي تناولت مثل هذا النوع من الموضوعات[2].

لقد كان استعمال الاشارات العقلية والاستنتاجات المنطقية واضحا في كتابات أحمد الرفاعي ، فعند الحديث عن القول والفعل، يُفصِلُ في الهوة السحيقة بين الأمرين في واقع المسلمين، ونحن كمسلمين مطالبين بإتباع أي فكر بعمل صالح (ونحن الآن نعاني اشد المعاناة من أزمة عجز الفكر المنطوق عن تغطية ساحة حياتنا ونعاني من فقدان الفكر المكتوب للمصداقية وللفاعلية ولو اعتبرنا من جديد السلوك والموقف فكرا لانتهى جزء كبير من جدل المسلمين العقيم والمحزن، فالله تبارك وتعالى لا ينظر إلى المقالات والتصريحات، ولكنه . سبحانه . يحكم على المواقف والسلوك والممارسات، وكثيرا ما تتسع المسافة عندنا بين ما نقول

[1] أبو جرة سلطاني، كاتب وأستاذ جامعي وسياسي، مسجد الهداية. بسكرة، 2018/01/14 (مقابلة شخصية).

[2] مسعود فلوسي، مع التراث الفكري للشيخ أحمد الرفاعي شرفي، موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، http://shamela-dz.net تاريخ المقال:2017/09/08 تاريخ الزيارة: 2019/01/20 على الساعة10.30

وما نفعل وكثيرا ما نناقش ذلك دون جدوى لأننا كمن يعتبر أن الكرة الأرضية كلها مساحة داره فقط ثم يحاول أن يفهم الحياة ككل على هذا الأساس غير المعقول)[1].

وفي المقابل نجد أنه قَلّما يلجأ إلى استعمال الأسلوب العاطفي فيسرد عبارات الترغيب والترهيب والرجاء وما شابه عند الضرورة فمثلا عند الحديث عن الوئام، يبين أنه لا تستطيع الدولة ولا السلطة وحدها تحقيقه في الواقع الاجتماعي، كما لا تستطيع الأحزاب ذلك، سواء الأحزاب المعارضة أو الحاكمة: (وإنما الذي يستطيع أن يحقق ذلك عمليا هو المجتمع كله من خلال نوعين من الناس:

أ –دعاة إلى الله عز وجل صادقون ،لا يعملون لمصلحة خاصة، ولا لحزب معين، لا يداهنون السلطة ولا يعارضونها، وإنما يعملون لمرضاة الله عز وجل، وينشرون ثقافة الخير، والصدق والأمانة والإيثار والبر والإحسان، وإيمانا بالله عز وجل فقط.

ب –مثقفون رساليون يشعرون بواجبهم ويؤدونه بكفاءة وأمانة وإخلاص وهم الذين لا يعتبرون الثقافة منصبا أو موقعا أو امتيازا وإنما يعتبرونها أمانة توجب عليهم الوفاء بالتزاماتهم نحو أمتهم ووطنهم.

إنَ كلا النوعين موجود في مجتمعنا ووطننا، ولقاؤهم وتعاونهم أمر يوجبه الإسلام، وتقتضيه المصلحة، وإن أمةً أنجبت جيل نوفمبر بقيمة ورموزه وانجازاته العظيمة لقادرة على أن تنجب جيل التغيير بعد أن أنجبت جيل التحرير وجيل التفكير. فيا أيها الخيرون من أبناء وطننا انهضوا وتعاونوا على البر والتقوى وما يضمد جراح وطننا، والله ولي التوفيق)[2].

12. مناقشة النتائج العامة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

أ –كان اعتماد أحمد الرفاعي شرفي على الصحافة الوطنية واضحا وكبيرا بغية لنشر أفكاره والمساهمة في تقديم ملاحظات ايجابية من شأنها تصحيح الأخطاء وتدارك النقائص والارتقاء بالقيم الفاضلة وحفاظا على بيضة الوطن وهيبته.

ب –وبالنسبة للقوالب الصحفية المستعملة فقد كان واضحا جدا أن أحمد الرفاعي يعتمد في الغالب الأعم في مقالاته على نوع المقال الصحفي وذلك لأنه يخدمه أكثر من الأنواع الصحفية الأخرى وهو ما تحقق فعلا، فطبيعة الموضوعات التي كان يعالجها والقضايا التي يطرقها وهي في الجانب الفكري غالبا إنما تطرح على شكل مقالات تحليلية نقدية أو توجيهية أو استشرافية.

ج –وفيما يخص موضوعات الكتابة الصحفية عند أحمد الرفاعي فقد كانت شاملة ويغلب عليها المقالات الفكرية وعليه يعتبر أحمد الرفاعي شرفي داعية ومفكرا بارزا، ومع ذلك أيضا فقد ترك أثرا واسهامات في بقية المجالات الثقافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والدينية.

د –وبالنظر لاتجاهات الكتابة عند أحمد الرفاعي فقد بدا واضحا ميوله للنقد الايجابي لكل القيم السلبية والمواقف والأفكار المخالفة لقيم المجتمع ومبادئه، فلم يكن أحمد الرفاعي يترك مناسبة ولا حدثا إلا كان له عليه تعقيب أو ملاحظات، وقد كان قلمه سيالا وفكره مبدعا خاصة في فترة الإنفتاح الاعلامي حيث كان يكتب في عدة عناوين أسبوعية ويومية.

[1] أحمد الرفاعي شرفي، الجماهير الإسلامية والقيادات–قراءة هادئة في واقع مؤلم – جريدة النور، العدد03، تاريخ النشر 1991/03/02م ص03.

[2] أحمد الرفاعي شرفي، الوئام، جريدة البرهان، الوئام، العدد02، تاريخ النشر أكتوبر1999م.

هـ- القيم المتضمنة في كتاباته: تضمنت مقالات الكاتب العديد من القيم، فهو يدعو لإعادة تحرير الفكر وتصويبه لاستعادة المجد الحضاري الضائع، وكذا الحث على المسائل الاجتماعية من قيم الرحمة والتضامن والتعاون والوئام والمصالحة والاستفادة من الأخطاء السابقة وأخذ العبر منها، وفي المقابل يحذر من التطرف والإقصاء والانغلاق على الذات وتكرار نفس التجارب الخاطئة السابقة، ويمكن اجمالا القول أن مقالات أحمد الرفاعي كانت فعلا فكرية واجتماعية وتربوية هادفة توجيهية نافعة.

و -المصادر التي اعتمدها الكاتب: رغم ما تضمنته الكتابات الصحفية لأحمد الرفاعي من درر وتوجيهات حكيمة إلا أنه يُعاب عليها عدم الاستدلال في أغلبها، مع أن ما يطرحه الشيخ من أفكار صحيحة وهامة إلا أن الاستدلال يقوي ويثبت كلامه ويقويه ويكون أثره أبلغ لدى القارئين، غير أن الملوس والملاحظ في مواضيع الكاتب الاعتماد شبه الكلي على الفكر الخاص وإن كانت فيه اشارة إلى شيء آخر ليس من بنيات أفكاره ذكره الشيخ بالمعنى ودون الإحالة على مصدره الرئيس باستثناء الآيات القرآنية التي يذكر فيها الآية والسورة دوما.

ز -اللغة التي استعملها الكاتب في مقالاته: اعتمد الكاتب على اللغة العربية الفصحى المفهومة والمتداولة لدى العامة، وهي لغة جميلة في مبناها وعميقة في معناها يسهل فهمها من طرف أغلب القارئين بلا عناء ولا تكلف، وبالتالي فتخصص الشيخ في مجال اللغة والأدب كان له دور كبير في ابداع لغته.

13. خاتمة:

لقد كان أحمد الرفاعي شرفي رجلا وطنيا وداعية إلى الله بنور وحكمة، ومعلما كفئا، وخطيبا بارعا، وأيضا صحفيا لامعا كتب في العديد من الصحف والمجلات وفي شتى المجالات، سطر بقلمه أفكارا خالدة وتوجيهات صائبة وحكم بالغة، اشتغل في حقل الدعوة ببصيرة، واتخذ قاعات التدريس ومنابر المساجد وأيضا أعمدة الصحف وسائل للتعبير وأدوات للتغيير. كان الوطن يسكنه وهمومه تؤرقه وارتقاؤه هدفه وتجاوز أزمته طموحه.

لقد بينت الدراسة أن أحمد الرفاعي استغل حقل الإعلام واتخذ وسائل الصحافة ذلولا فسار في مناكبها مُشرِقا ومُغرِبا، محللا وموجها، ناقدا وناصحا، سطر كل ذلك في مقالات تُعد بالمئات تميزت بالوضوح والبساطة، وسهولة اللغة متضمنة قيمًا جليلة وشاملة لجميع مناحي الحياة وبخاصة الجانب الفكري، فقد كان أحمد الرفاعي شرفي رجلا موسوعيا اشتغل على معالجة هموم أمته، وهو يدرك أن أسباب الأزمات إنما بسبب أزمات الفكر، والحل لن يكون هو الآخر إلا بإصلاح الفكر وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

إن أحمد الرفاعي شرفي يُعد من الشخصيات التي تعددت مواهبها ولم تنل حقها في التعريف، وجاء هذا المقال لإبراز بعض جهود الشيخ الاعلامية والتي يمكن الكتابة فيها ومن عدة زوايا انصافا لعطاءات الرجل، واستفادة من فكره الزاخر وعلمه الوافر.

14. قائمة المراجع:

1.14. الكتب:

1. أحمد أوزي: منهجية البحث و تحليل المضمون ، ط2، مطبعة النجاح الجديدة ،المغرب،2008، ص75.
2. أحمد الرفاعي شرفي، المزيد من السجون ليس حلا، آلام في الدعوة والصحوة، مؤسسة الرجاء للنشر قسنطينة،2018، ص 336
3. أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال،ط2 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1997، ص87.
4. أديب خضور. مدخل إلى الصحافة. نظرية وممارسة – دمشق 1991 ص 148
5. براهيم إمام. دراسات في الفن الصحفي – القاهرة 1972 ص 18
6. بسام مشاقبة: مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب.ط1، دار أسامة، عمان الأردن،2010، ص84.
7. جمال الجاسم المحمود، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد 24 -العدد الأول-2008 ص 447
8. نبيل حداد. في الكتابة الصحفية – إربد 2002 ص 218.
9. رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، ص62.
10. زياد، أحمد الطويسي. مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء البتراء، الأردن ،2001، ص 06.
11. سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتاب، القاهرة، 1995،ص293.
12. سمير محمد حسن، دراسات في مناهج البحث العلمي ، مرجع سابق، ص234.
13. سمير محمد حسين: بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ص132.
14. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام،ط2،القاهرة،عالم الكتب،1995، ص123.
15. صلاح عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، دار طيبة للنشر والتوزيع، د.ط 2013، ص166
16. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات العلمية.ط2، عالم الكتب، القاهرة،2004،ص158.
17. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007، ص21.

2.14. الجرائد والمجلات:

1. جريدة البرهان، الوئام، العدد02، تاريخ النشر أكتوبر1999م.
2. جريدة البلاد العدد4205، تاريخ النشر2013/09/15م.
3. جريدة البلاد، العدد 4115، تاريخ النشر 2013/05/11.
4. جريدة الشروق اليومي ليوم 2014/06/14م.
5. جريدة النور، العدد03، تاريخ النشر 1991/03/02م.
6. النور الجديد، العدد 15 تاريخ النشر 17 /2001/05 م.
7. مجلة الإرشاد، العدد 04، تاريخ النشر أفريل/ماي1990م.

3.14. المواقع الالكترونية:

- مسعود فلوسي، مع التراث الفكري للشيخ أحمد الرفاعي شرفي، موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، http://shamela-dz.net تاريخ المقال:2017/09/08 تاريخ الزيارة: 2019/01/20م على الساعة10.30

4.14. المقابلات الشخصية:

1. ابو جرة سلطاني، كاتب وأستاذ جامعي وسياسي، مسجد الهداية. بسكرة، 2018/01/14م، (مقابلة شخصية).
2. عبد الله عيسى لحيلح، أستاذ جامعي وكاتب، جامعة جيجل 2019/02/04م، (مقابلة شخصية).
3. علي بن الطاهر، صحفي ورئيس تحرير جريدة الجمهور وصديق الشيخ شرفي، مقر الجريدة قسنطينة2017/12/18م، (مقابلة شخصية).